

تفسير البغوي

{ يخادعون } أي يخالفون الخدع في اللغة الإخفاء ومنه المخدع للبيت الذي يخفى فيه المتاع فالمخادع يظهر خلاف ما يضمّر والخدع من الخدع { وهو خادعهم } (182 - النساء) أي يظهر لهم ويعجل لهم من النعيم في الدنيا خلاف ما يغيب عنهم من عذاب الآخرة وقيل : أصل الخدع : الفساد معناه يفسدون ما أظهروا من الإيمان بما أضمرُوا من الكفر . وقوله : { وهو خادعهم } أي : يفسد عليهم نعيمهم في الدنيا بما يصيرهم إليه من عذاب الآخرة فإن قيل ما معنى قوله { يخادعون } والمفاعلة للمشاركة وقد جل الخدع عن المشاركة في المخادعة ؟ قيل : قد ترد المفاعلة لا على معنى المشاركة كقولك عافاك الخادع وعاقبت فلانا وطارقت النعل وقال الحسن : معناه يخادعون رسول الخدع كما قال الخدع : { إن الذين يؤذون الخدع } (57 - الأحزاب) أي أولياء الخدع وقيل : ذكر الخدع هاهنا تحسين والقصد بالمخادعة الذين آمنوا كقوله تعالى { فأن خدعهم ولرسول الخدع } (41 - الأنفال) وقيل معناه يفعلون في دين الخدع ما هو خداع في دينهم { والذين آمنوا } أي و يخادعون المؤمنين بقولهم إذا رأوهم آمنوا وهم غير مؤمنين { وما يخدعون } قرأ ابن كثير و نافع و أبو عمرو وما يخادعون كالحرف الأول وجعلوه من المفاعلة التي تختص بالواحد وقرأ الباقون : وما يخدعون على الأصل .

{ إلا أنفسهم } لأن وبال خداعهم راجع إليهم لأن الخدع تعالى يطلع نبيه الخدع على نفاقهم فيفتضحون في الدنيا ويستوجبون العقاب في العقبى { وما يشعرون } أي لا يعلمون أنهم يخدعون أنفسهم وأن وبال خداعهم يعود عليهم